مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
العدد التسلسلي:23 / المجلد12 / العـدد: 01 (2026)، ص 172- 187

دور التعليم العالي في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية

The Role of Higher Education in Promoting Digital Entrepreneurship in the Humanities and Social Sciences

د نورالدين بوزيان[1*]
[1] جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، مخبر الدراسات الإنسانية والاجتماعية في الجزائر،
bouziane.noureddine@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: 2026/04/12	تاريخ القبول:2026/05/21	تاريخ النشر:2026/06/12

ملخص: تتناول هذه الدراسة دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى جانب المجالات المرتبطة بالعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وقد خلصت إلى أن هذا الميدان العلمي يمكن أن يصبح فاعلا أساسيا في الابتكار إذا ما تم دعمه بآليات مناسبة تجعله قادرا على المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية وإنتاج حلول رقمية مبتكرة من خلال توفير آليات التعليم ، التدريب ، الدعم ، المرافقة والتشجيع على المبادرة، وتحفيز الطلبة على اكتساب أدوات تحليل البيانات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي من أجل تطوير مهاراتهم الرقمية وتحويل المعارف الإنسانية والاجتماعية إلى مشاريع ريادية ذات قيمة اقتصادية.

كلمات مفتاحية: ريادة الأعمال؛ الرقمنة؛ حاضنات الأعمال؛ التعليم العالي؛ الابتكار.

Abstract: This study examines the role of higher education institutions in promoting digital entrepreneurship in the humanities and social sciences, as well as in fields related to science, technology, engineering, and mathematics, It concludes that this academic field can become a key player in innovation if supported by appropriate mechanisms that enable it to contribute to solving social problems and producing innovative digital solutions through the provision of education, training, support, mentoring, and encouragement of initiative, and by motivating students to acquire data analysis tools and artificial intelligence applications in order to develop their digital skills and transform human and social knowledge into entrepreneurial projects with economic value.

Keywords: Entrepreneurship; Digitalization; Business incubators; Higher education; Innovation.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعد ريادة الأعمال محركا أساسيا للنمو الاقتصادي والازدهار الاجتماعي، إذ تسهم في استحداث فرص العمل، تعزيز الاقتصاد المحلي، وتمكين الأفراد من إطلاق المبادرات والمشاريع المبتكرة. فهي ليست مجرد وسيلة لتحقيق الأرباح، بل تمثل آلية استراتيجية لتعزيز النمو الاقتصادي وبناء مجتمعات قوية قادرة على مواجهة التحديات وتحقيق التنمية المستدامة. وقد أثبتت ريادة الأعمال دورها الفاعل في إحداث تحولات نوعية في الكثير من النماذج التنموية، خاصة في ظل التطورات الرقمية التي شهدها العالم خلال العقدين الأخيرين.

لقد أدى التحول الرقمي الهائل إلى ظهور مفهوم ريادة الأعمال الرقمية، الذي يقوم على تطوير مشاريع مبتكرة باستخدام التكنولوجيا الرقمية، وتحويل المعرفة النظرية الأكاديمية إلى منتجات وخدمات تلبي احتياجات السوق. في الوقت نفسه، يبرز ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية كفضاء أكاديمي يهدف إلى فهم السلوك الاجتماعي، القيم الثقافية، والاتجاهات المجتمعية، ويساهم في تجسيد الحلول الميدانية بما يدعم الابتكار الريادي ويعزز التنمية الاقتصادية.

في هذا السياق تؤدي مؤسسات التعليم العالي أدوارا مهمة، فهي لا تنقل المعرفة النظرية فحسب، بل وتزود الطلاب بالمهارات الرقمية التي تمكنهم من تحويل الأفكار إلى مشاريع ناجحة. لكن التحدي الأكبر أمام هذه المؤسسات يتمثل في قدرتها على دمج المعرفة الأكاديمية مع المهارات الريادية الرقمية وتوفير فضاءات للتدريب والإرشاد والتحفيز على الابتكار لطلاب العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى جانب طلبة التخصصات التقنية.

2. الإشكالية:

تعد مؤسسات التعليم العالي نسقا رئيسيا لتكوين الموارد البشرية المؤهلة، ذلك أن دورها يتجاوز منح الشهادات العلمية إلى تعزيز الفكر الريادي وتخريج جيل من الطلبة المبتكرين القادرين على ترجمة المعرفة النظرية إلى مؤسسات مبتكرة تساهم في التنمية

الاقتصادية، لكن في ظل التوجهات العالمية نحو اقتصاد المعرفة الذي يستثمر في المعلومات والابتكار في جميع التخصصات العلمية لتطوير المجتمعات؛ أشارت العديد من الدراسات إلى أن الجهود المبذولة لتعزيز ريادة الأعمال الرقمية ينصب بشكل مكثف على المجالات التقنية، مما يؤدي إلى إغفال الإمكانات التي من المفترض أن توفرها العلوم الإنسانية والاجتماعية كالإعلام والاتصال، علم النفس، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، الديمغرافيا، التاريخ، وعلم الآثار.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تصور عام لطرق تفعيل ريادة الأعمال الرقمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهي لا تنحصر في نطاق جغرافي محدد، بل تعتمد على مجموعة من الدراسات الدولية والعربية والجزائرية، وتسعى إلى استنباط الحلول التي يمكن لمؤسسات التعليم العالي اتخاذها من أجل اعتماد مقاربات تكاملية تجمع بين التخصصات التقنية والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

بناء على ما سبق تبرز إشكالية الدراسة في محاولة معرفة كيف يمكن لمؤسسات التعليم العالي جعل طالب العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى جانب طلبة التخصصات التقنية رائد أعمال رقمي قادرا على المنافسة في ظل اقتصاد العرفة، ومنه نطرح التساؤل التالي: إلى أي مدى تساهم مؤسسات التعليم العالي في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية؟

3. تحديد المفاهيم:

3.1 مفهوم ريادة الأعمال:

تعتبر ريادة الأعمال الأساس للنمو الاقتصادي في العالم، ذلك أنها ليست مجرد نشاط اقتصادي تقليدي بل هي القدرة على الجمع بين المخاطرة، الابتكار، المبادرة والقدرة على تحويل الأفكار إلى مشاريع ملموسة؛ خاصة مع تزايد التحديات الاقتصادية المعاصرة في عالم مليء بالمنافسة والتحدي بين مختلف رواد الأعمال والشركات.

كما تمثل ظاهرة ريادة الأعمال الجانب الإبداعي والابتكاري في الحياة الاقتصادية، حيث ارتبط ظهورها بالملكية الفعلية للمشروع المتولد عن فكر إبداعي، واقتناص الفرصة، والأخذ بعنصر المخاطرة لتعبئة الموارد لتحقيق المزية الاقتصادية التي تلبي الطموحات الذاتية في تحقيق عائدات مالية. ويمكن القول إن ريادة الأعمال ما هي إلا عملية ترجمة واقعية للأفكار والقيم في الواقع الملموس بتوظيفها في إنشاء مشروع اقتصادي (علام و مفيد علي حسن، 2019، صفحة 18).

ونظرا لأهمية ريادة الأعمال كظاهرة اقتصادية واجتماعية شغلت الكثير من المفكرين؛ فقد تعددت المحاولات في البحث عن أصل المصطلح ومفهومه عبر التاريخ. فكلمة (**Entrepreneurship**) هي في الأصل كلمة فرنسية تعني الشخص الذي يباشر، أو يشرع في إنشاء عمل تجاري، وكان الاقتصادي ورجل الأعمال الفرنسي الشهير جين بابيستيه، صاحب القانون الاقتصادي المسمى قانون ساي هو أول من استخدم المصطلح في نحو عام 1800م بالمعنى نفسه، وقد ظهر مفهوم ريادة الأعمال في الكتابات الاقتصادية منذ كتابات الاقتصادي الأيرلندي ريتشارد كانتيلون (**Cantillon** 1680-1734) ، وعبر عنه بنوع من الشخصية على استعداد لتأسيس مشروع جديد أو مؤسسة، وتقبل المسؤولية الكاملة عن النتائج غير المؤكدة، ويرجع تعريف رائد الأعمال إلى العالم الاقتصادي شومبيتر (**Schumpeter** 1883-1950) ، إذ عرف (**Schumpeter**-1950) الريادي بأنه ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة أو اختراع جديد إلى ابتكار ناجح ومن ثم ، فوجود قوى الريادية (التدمير الخلاق) في الأسواق والصناعات المختلفة، تنشئ منتجات ونماذج عمل جديدة، ومن ثم فإن الرياديين يساعدون، ويقودون التطور الصناعي والنمو الاقتصادي على المدى الطويل (بن عبد الرحمن الشميمري و بنت ناصر المبيريك، 2019، صفحة 24).

كما عرف **Bruch** ريادة الأعمال على أنها مجموعة أنشطة تقدم على الاهتمام وتوفير الفرص والحاجات والرغبات من خلال الإبداع وإنشاء المنشآت، وعرفها **Dolling**

بأنها عملية خلق منظمة اقتصادية مبدعة من أجل تحقيق الربح أو النمو تحت ظروف المخاطرة وعدم التأكد. (الناقة، 2023، صفحة 17). تأسيسا على ما سبق يمكن تحديد ثلاث جوانب أساسية في ريادة الأعمال وهي: الابتكار- المخاطرة - الإبداع.

3.2 مفهوم ريادة الأعمال الرقمية:

تعد ريادة الأعمال الرقمية نموذج حديث لريادة الأعمال في ظل تطور الاقتصاد الرقمي، ذلك أنها تعتمد على تقنيات الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة لإنشاء مشروعات مبتكرة؛ تشمل هذه المشروعات الخدمات أو المنتجات التي يتم تقديمها عبر الإنترنت، مثل التسويق الإلكتروني عبر مختلف التطبيقات، المنصات الرقمية وغيرها.

وتعتبر ريادة الأعمال الرقمية عنصرا أساسيا في الانتقال إلى الاقتصاد الرقمي وعاملا رئيسيا في تسريع التنمية الإقليمية؛ هذا يعني أن الدور والوظيفة هما تجسيد لمفهوم ريادة الأعمال الرقمية والتكنولوجيا الريادية. فيما يتعلق بالأساس النظري لجوزيف شومبيتر، تُعتبر التكنولوجيا الرقمية في ريادة الأعمال تحولا ناتجا عن التطور الاجتماعي والاقتصادي من خلال الابتكار الريادي. وقد أظهرت الدراسات أن فهم التكنولوجيا الرقمية يجب أن يتم توسيعه ليشمل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الأفراد والمنظمات والنظم البيئية والمجتمع. وينبغي أن يتضمن هذا الفهم تحليلات متعددة المستويات، وأفكار، ومفاهيم من مجالات متنوعة تعترف بدور التكنولوجيا الرقمية بشكل صريح (Prasetyo & Setyadharma, 2022, p. 467)

يعرف كل **Pahmer & Kraus** ، ريادة الأعمال الرقمية على أنها فئة فرعية من ريادة الأعمال يتم فيها رقمنة بعض أو كل ما يمكن أن يكون ماديا في مؤسسة تقليدية، وبالتالي يتم تعريفها على أنها بيع المنتجات أو الخدمات الرقمية عبر الشبكات الإلكترونية (علي و أحمد، 2023، صفحة 194)

وترى المفوضية الأوروبية أن ريادة الأعمال الرقمية هي تأسيس مشاريع جديدة وتحويل مشاريع قائمة عن طريق تطوير تقنيات رقمية جديدة، أو استخدام جديد لهذه

التقنيات والاستفادة منها في تقديم السلع والخدمات، والتعليم، والتدريب، والصحة، والتجارة، وغيرها (خليل شحادة، 2022، الصفحات 44-45).

عموما يتضح أن ريادة الأعمال الرقمية ترتكز على الابتكار والإبداع باستخدام التكنولوجيا الرقمية لتسهيل دخول الأفراد والشركات الصغيرة إلى السوق بموارد محدودة، مع توفير فرص وامتيازات جديدة للوصول إلى عدد كبير من الجماهير بتكلفة منخفضة.

3.3 مفهوم التعليم العالي:

يعد التعليم العالي بأطواره المختلفة بمثابة الأساس لتقدم أي دولة تطمح إلى التطور والريادة في عصرنا الحالي، فهو لا يقتصر فقط على نقل المعرفة للطلبة، بل يتجاوز ذلك ليكون فضاء لإعداد كفاءات بشرية قادرة على قيادة مختلف القطاعات الحيوية، والمساهمة في الانتقال من اقتصاد يعتمد على الموارد التقليدية إلى اقتصاد قائم على المعرفة.

يقصد بالتعليم العالي، التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية، وتختلف مدة الدراسة في هذه المؤسسات من سنتين إلى أربع سنوات، وهو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي، فهو كل أنواع الدراسات، التكوين أو التكوين الموجه التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدول وتختلف تسميات هذه المؤسسات التعليمية، فهناك: الجامعة، الكلية، الأكاديمية. فالجامعة أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي وتطلق أسماء أخرى على الجامعة والمؤسسات التابعة لها، مثل: الكلية، المعهد، الأكاديمية، المدرسة العليا، وهذه الأسماء تسبب اختلاطا في الفهم لأنها تحمل معاني مختلفة من بلد لآخر (نمور، 2012، صفحة 14).

4. دور مؤسسات التعليم العالي في تطوير ريادة الأعمال الرقمية:

وفقاً للمفوضية الأوروبية (2021)، فإن التعليم والتدريب على ريادة الأعمال يساهمان في تمكين المتعلمين عبر تعزيز الشعور بالمسؤولية وتشجيعهم على المبادرة، كما يساعدانهم على تحديد الفرص واستغلالها، تعزيز التعلم الإبداعي، بناء الثقة في قدراتهم، تحفيزهم على خوض المخاطر والتأكيد على أهمية التعاون مع الآخرين (Ismail Nor et al., 2025, p. 5)، وفي ظل التحولات الرقمية المتسارعة أصبح التعليم الريادي يولي اهتماما متزايدا بتوظيف التقنيات الحديثة في انشاء المشاريع المبتكرة. في هذا السياق، تؤدي مؤسسات التعليم العالي دورا حيويا في تنشئة رواد أعمال جدد، من خلال تطوير أدوارها التقليدية في البحث والتدريس لتصبح مراكز حاضنة لريادة الأعمال ومحركة للابتكار وتزويد الأفراد بالمهارات المناسبة لترجمة المعارف المكتسبة إلى مشاريع ريادية مبتكرة، بما في ذلك المشاريع الرقمية القائمة على التكنولوجيا والمنصات الرقمية.

لقد كشفت دراسة أجراها "جوبينات وسريكانث 2024 «أن الأفراد الذين يتلقون تعليما تجاريا من مؤسسات تركز على ريادة الأعمال يكتسبون المعارف والمهارات والقدرات الأساسية اللازمة لإدارة مشاريعهم الخاصة بنجاح (Ismail Nor et al., 2025, p. 5). في هذا الصدد، تعد الجامعة موقعا ملائما للابتكار بسبب خصائص أساسية مثل معدل التدفق العالي لرأس المال البشري المتمثل في الطلاب الذين يشكلون مصدرا للمبتكرين المحتملين، فالجامعة حاضنة طبيعية، توفر هيكل دعم للأساتذة والطلاب لبدء مشاريع جديدة سواء كانت فكرية أو تجارية (Etzkowitz, 2003, p. 112)، خاصة في ظل انتشار الاقتصاد الرقمي وقدرة المورد البشري على تطوير مبادرات ريادية رقمية.

إن النشاطات التي تنظمها الجامعات لدعم الفكر الريادي لدى الطلاب مثل الدورات التدريبية وبرامج التعليم تؤدي بلا شك أدوارا حاسمة في تعزيز ريادة الأعمال من خلال إكساب الطلاب ثقافة المخاطرة والتحدي لتأسيس مؤسسات مبتكرة دون خوف من الفشل، كما تسهم هذه الأنشطة في تنمية المهارات الرقمية والقدرة على استثمار أدوات

التكنولوجية الحديثة في تطوير المشاريع الريادية، وتعمل الجامعات أيضا على تقديم الإرشاد والنصائح والمناسبة وغرس الثقافة الريادية لدى الطلاب. وبشكل عام، تساهم مؤسسات التعليم العالي في مرافقة الطلبة الحاملين للمشاريع المبتكرة كرواد أعمال محتملين عبر متابعة التأطير والإرشاد وربطهم بمختلف المؤسسات العمومية والخاصة لتبني مشاريعهم الريادية، بما في ذلك المشاريع الرقمية، موفرة بيئة متكاملة تشمل التدريب، الدعم التقني والتمويل لتحقيق مشاريعهم على أرض الواقع.

5. دور التعليم العالي في تطوير ريادة الأعمال الرقمية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية:

على الرغم من الاهتمام المتزايد بدراسة ريادة الأعمال في مؤسسات التعليم العالي، فإن التركيز الغالب في البحوث ظل منصبا على المجالات المرتبطة بالعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM). ونتيجة لذلك، يتم في كثير من الأحيان تجاهل أو إغفال عدد من الحقول البحثية عند دراسة ريادة الأعمال الأكاديمية، ويظهر ذلك بوضوح في مجالات العلوم الإنسانية والآداب والعلوم الاجتماعية (HASS)، (Cunningham et al., 2024, pp. 1881-1882).

تمثل هذه التخصصات المجال الحقيقي للاستفادة من التفاعل بين التقنية والمجتمع؛ فهي ليست مجرد تخصصات أكاديمية وصفية كما يراها البعض، بل تعتبر القيمة المضافة التي تحول الحلول التقنية إلى ابتكارات تخدم المجتمع. إن مؤسسات التعليم العالي اليوم وباعتبارها النسق الرئيسي لتكوين المورد البشري، مطالبة بتجاوز الدور التقليدي لمنح الشهادات نحو تعزيز الفكر الريادي، وتخريج جيل من الطلبة المبتكرين القادرين على ترجمة النظريات الاتصالية، السوسيولوجية، النفسية والتاريخية إلى مؤسسات ناشئة تقدم حلول رقمية للمجتمعات.

بناء على ما سبق تبرز الحاجة إلى فهم العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي وتخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية. ومنه سنسلط الضوء على ثلاثة أبعاد رئيسية

تنقلنا من تشخيص الواقع إلى بلورة الآليات والحلول الممكنة لتطوير هذا النوع من ريادة الأعمال:

5.1 الاهتمام بالمجالات التقنية على حساب العلوم الإنسانية والاجتماعية في مؤسسات التعليم العالي:

لطالما شهدت مؤسسات التعليم العالي انحيازا ممنهجا نحو المجالات المرتبطة بالعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، فعلى سبيل المثال منذ ستينيات القرن الماضي انصب الاهتمام في الجامعات الأمريكية على تطوير ريادة الأعمال في المجالات التقنية وتم تخصيص مبالغ ضخمة لذلك، وهو توجه رصدته دراسة بيرمان حيث وصفت تحول الجامعة بالمحرك الاقتصادي الذي يركز على العائد المادي المباشر ويستثمر في المجالات التقنية (Berman, 2012, p. 174)، وهو ما نعتقد أنه أدى إلى إهمال التأثير الاقتصادي الذي يمكن أن تمارسه تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية. هذا الاختلال أدى إلى ظهور ما يسميه فيليبوت وآخرون بـ "الانقسام الفصامي" داخل المؤسسات الجامعية حيث ينشأ نوع من الانفصال في التوجهات بين الأقسام العلمية والإنسانية، مما يعيق قدرة الجامعة على تحقيق رسالتها الريادية بشكل متكامل (Philpott et al., 2011, p. 161)؛ ونتيجة لهذا الانقسام، يتم في كثير من الأحيان إغفال عدد من الحقول البحثية؛ إذ تمنح الأولوية لأصحاب المجالات التقنية على حساب مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهو ما تؤكد عليه دراسة كنينغام وآخرون التي أشارت إلى وجود فجوة في التصور تفترض أن أبحاث التقنية أكثر فائدة للمجتمع على حساب تخصصات علم النفس، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، الديمغرافيا، التاريخ، وعلم الآثار(Cunningham et al., 2024, p. 1881).

يتضح من خلال ما سبق أن تهميش العلوم الإنسانية هو نتيجة مباشرة لتحول الجامعات عالميا إلى مؤسسات تبحث عن الربح المادي السريع من خلال التكنولوجيا. هذا التوجه أدى إلى انفصام داخل الجامعة وجعل المجتمع يعتقد أن التخصصات التقنية

وحدها هي التي تنفع الناس وبسبب ذلك حرمت العلوم الإنسانية والاجتماعية من الدعم وفقد طلابها الفرصة لإثبات قدرتهم على المساهمة في الاقتصاد وحل مشكلات المجتمع.

على الصعيد العربي لا يكاد الأمر يختلف كثيرا؛ حيث يربط الباحث عتريسي تراجع الاهتمام بالعلوم الإنسانية بهيمنة التطور التقني المتسارع الذي ربط المعرفة بسوق العمل المادي، مما جعل الجامعات العربية تكتفي بدور ناقل للمعرفة المستوردة بدلا من إنتاجها وتوطينها (طلال، 2018، صفحة 587). هذا الانحياز أدى بالضرورة إلى ما توصلت إليه الباحثة شروق العكل في رصدها لواقع الوسط الجامعي، حيث تشكلت نظرة دونية كرسها العقل الجمعي العربي تجاه الإنسانيات، بوصفها علوما من الدرجة الثانية تفتقر للقدرة على الإنتاج المادي في ظل غياب خطة أو استراتيجية تقود البحث العلمي للطرق الصحيحة (العكل، 2025، صفحة 152).

هذه التصورات تكشف أن الأزمة في الجامعات العربية أخذت بعدا أسوأ؛ فالانبهار بمتطلبات سوق العمل المادي جعل الجامعة مجرد مستورد للتقنية بدل أن تصنعها. وفي ظل هذه الأزمة المعرفية، تم تهميش مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث نظر إليها المجتمع بدونية واعتبرها علوما غير نافعة، وتشكلت على إثر ذلك صورة نمطية سلبية تنظر إلى هذه العلوم أنها تخصصات لا تنتج سلعا مادية ملموسة، الأمر الذي أدى بها إلى مزيد من العزلة عن الواقع الاقتصادي.

في السياق الجزائري، خلص هياق ابراهيم (هياق، 2024) إلى أن هيمنة التخصصات التقنية تبرز بشكل قوي وتؤثر على توازن المنظومة الأكاديمية؛ حيث يوضح كيف تم وضع اليد على المجالات الإنسانية وسميت بالعلوم الرخوة في مقابل العلوم القاسية كالفيزياء والكيمياء (صفحة 339)، وقد أدى هذا التقسيم حسب هياق إلى نوع من الازدراء والنظرة الدونية لتخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، أين تسود دوما رغبة في التوجه نحو التخصصات العلمية (صفحة 348). هذا الانحياز ترجم عمليا عبر سياسات التمويل البحثي، حيث يؤكد الباحث أن البحوث الإنسانية والاجتماعية عادة ما

تحظى بنصيب أقل من التمويل، مما يقلل من قدرتها على إجراء دراسات ميدانية شاملة (صفحة 351)، ونتيجة لذلك يرى هياق، أن هذا التهميش المادي والمعنوي هو ما جعل الفروع الإنسانية والاجتماعية تفقد مكانتها في كونها مصدرا لإنتاج المعرفة وحل المشكلات (صفحة 348)؛ ليتحول التركيز نحو الأدوات والوسائل التقنية كهدف في حد ذاته.

يؤكد هذا الواقع أن التهميش في الجزائر تحول من مجرد صورة نمطية مجتمعية سيئة إلى تهميش رسمي ومالي، فتصنيف هذه التخصصات كعلوم رخوة وحرمانها من التمويل الكافي، ثبط قدرتها على تكوين رواد أعمال يساهمون في تقديم حلول اقتصادية واجتماعية، في ظل تركيز الجامعة على التخصصات التقنية واعتبارها هدف استراتيجي، واستبعاد التخصصات الإنسانية وحصرها في الجانب النظري فقط وعدم اعتبارها طرف فاعل ومنتج في المجتمع.

5.2 من التهميش إلى التثمين: نحو تطوير ريادة الأعمال الرقمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

يبدو أن مفهوم التثمين في سياق تطوير مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية يتجاوز كونه مجرد حلول تقنية، ليتضح أنه ضرورة استراتيجية لإعادة الاعتبار لهذه العلوم داخل مؤسسات التعليم العالي والمجتمع على حد سواء. وهو ما تأكده دراسة بانوورث وجونغبلود، حيث أن نجاح هذه العملية لا يتوقف عند النقل الخطي للمعرفة، بل يكمن في الإنتاج المشترك الذي يشرك أصحاب المصلحة الفاعلين في صياغة قيم مجتمعية ملموسة (Benneworth & Jongbloed, 2010, p. 570) ؛ فالابتكار الحقيقي اليوم يرفض الانغلاق داخل الحلول التقنية فقط ليمتد نحو تطوير مؤسسات ناشئة بإمكانها معالجة التعقيدات السلوكية والاجتماعية باستخدام أدوات الرقمنة. في نفس السياق تقدم مارثا نوسباوم رؤية نقدية مفادها أن استدامة الاقتصاد وازدهاره لا ينفصلان عن المهارات التي تمنحها الإنسانيات، حيث تظل القدرة على التفكير النقدي

وتخيل مآزق الآخرين هي المحرك الفعلي لمقاولاتية واعية تحافظ على القيم الديمقراطية وتحمي المجتمع من الانزلاق نحو الآلية المادية الجافة (Nussbaum, 2010, p. 10). .

من خلال هذا الطرح نعتقد أن التثمين الفعلي للعلوم الإنسانية لا يتحقق بالاكتفاء بالدفاع النظري عنها، بل يتطلب آليات ومكنزمات عملية تواكب التطورات التكنولوجية؛ وهنا تبرز ريادة الأعمال الرقمية كأداة مثالية لتحقيق هذا الإنتاج المشترك، فهي الوسيلة الأفضل التي تتيح لطلبة هذه التخصصات ترجمة كفاءتهم ومعارفهم وفهمهم العميق للمجتمع إلى مشاريع وخدمات ملموسة، مما ينقل تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية من النظري إلى الخدمة الفعلية للاقتصاد.

في السياق العربي، يتبين أن تجاوز حالة التهميش لا يقتصر على الحلول التقنية فقط، بل يتطلب إحداث قطيعة مع الأساليب الإدارية التقليدية. في هذا الصدد، تؤكد دراسة بوغندوسة وقماص على أن الاعتماد على إدارة الجودة الشاملة أصبح ضرورة ملحة، مشيرتين إلى أن تخلي مؤسسات التعليم العالي عن الإدارة التقليدية هو المدخل الأساسي لـ حل أزمة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بشكل خاص (بوغندوسة و قماص، 2018، صفحة 10).

قياسا وهذا الطرح يتضح أن أزمة العلوم الإنسانية والاجتماعية عربيا هي في جوهرها أزمة إدارية، وعليه فإن تبني إدارة الجودة الشاملة يعد الحل الأمثل لإنقاذ هذه التخصصات وتوفير بيئة أكاديمية قادرة على احتضان الابتكار وتكوين طلبة قادرين على مواجهة التحديات الاقتصادية الراهنة.

أما في السياق الجزائري، فيتخذ هذا المسار بعدا إجرائيا يرتكز على ضرورة ملاءمة التكوين في مؤسسات التعليم العالي مع متطلبات البيئة الاقتصادية. في هذا الصدد، تؤكد دراسة مبروك كاهي أن إصلاح منظومة التعليم العالي وفق نظام LMD يهدف في جوهره إلى تحقيق التنمية المحلية عبر آليات فعالة لإدماج الخريجين في سوق العمل (كاهي، 2016، صفحة 671). لكن هذا الإدماج لا يمكن أن يظل رهينا للتوظيف

الكلاسيكي المعتمد على المجالات التقنية، بل يقتضي كما تشير دراسة باشا تفعيل الشراكة الاجتماعية التي تخرج الباحث من عزلته الأكاديمية ليوظف معرفته في خدمة التنمية المستدامة، فضلا عن ضرورة التركيز على آليات التعاون مع المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني لتعزيز تكوين الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية (باشا، 2025، صفحة 339). ولتطوير ريادة الأعمال الرقمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل جذري، يعد التكامل المعرفي الذي يؤكد عليه الباحث هياق إبراهيم بين هذه التخصصات والعلوم التطبيقية، شرطا حتميا لنجاح هذا المسار (هياق، 2024، صفحة 337).

من خلال ما سبق يتضح أن الانتقال بالعلوم الإنسانية والاجتماعية في الجزائر نحو التثمين يتطلب تجاوز التصور النمطي الأكاديمي انطلاقا من مواءمة التكوين مع سوق العمل، مرورا عبر تفعيل الشراكة الاجتماعية لكسر العزلة المؤسساتية، وصولا إلى الانفتاح على العلوم التطبيقية لتحقيق التكامل المعرفي. إن المرور عبر هذا المسار هو ما يمنح ريادة الأعمال الرقمية في التخصصات الإنسانية تواجدا فعليا في السوق ويجعلها شريكا في التنمية الاقتصادية المستدامة.

5.3 آليات تطوير ريادة الأعمال الرقمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

بناء على التصورات السابقة، يتضح أن تفعيل ريادة الأعمال الرقمية في هذه المجالات يتطلب تبني مؤسسات التعليم العالي لاستراتيجيات تعليمية وتنظيمية متكاملة نلخصها في الآليات التالية:

- **تطوير برامج تعليمية متكاملة تدمج الذكاء الاصطناعي:** لابد من تطوير برامج تعليمية تجمع بين العلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية، لتشجيع الطلبة على التفكير في تأثيرات التقدم التكنولوجي على المجتمع ويتحقق ذلك عبر إطلاق مبادرات تدمج تخصصاتهم مع نظام المعلوماتية والذكاء الاصطناعي (هياق، 2024، الصفحات 352-353).

- **تفعيل دور الحاضنات والمراكز التكنولوجية:** تتطلب استراتيجية التثمين الانتقال إلى التطبيق العملي عبر تشكيل مجموعات للإبداع والابتكار وتفعيل دور الحاضنات للمؤسسات المبدعة والمبتكرة، بالإضافة إلى إنشاء مراكز علمية وتكنولوجية تضمن توجيه هذه الأبحاث لخدمة التنمية (محفوظي، 2020، صفحة 9).
- **الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية وتنمية المهارات:** يجب على مؤسسات التعليم العالي التركيز على بناء البنية التحتية الأساسية والتكنولوجية في مختلف العلوم، مع إيلاء أهمية قصوى لتكوين الباحثين المهرة القادرين على التعامل وبكفاءة مع التكنولوجيات الحديثة، بهدف تحويل إنجازاتهم النظرية إلى تطبيقات تكنولوجية عملية (محفوظي، 2020، صفحة 21).
- **تفعيل بوابات التوظيف الإلكترونية لتحقيق التشبيك:** يمثل تفعيل بوابات التوظيف الالكترونية آلية محورية لضمان التواصل مع المؤسسات من أجل تسويق الخريجين، إذ تسمح هذه المنصات بتحقيق التشبيك المباشر بين طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية وبين مكونات المجتمع المحلي وسوق العمل (بن موسى، 2017، الصفحات 34-35).

تأسيسا على ما سبق يتضح أن الإجابة على تساؤل الدراسة حول مدى مساهمة مؤسسات التعليم العالي في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية تكمن في قدرتها على أنسنة الرقمنة؛ فجعل طالب العلوم الإنسانية والاجتماعية رائدا للأعمال لا يتأتى إلا بالتكامل المعرفي بين التخصصات، وتبني برامج التكوين في الرقمنة؛ لأن هذه الأخيرة هي الحل الوسيط الذي يسمح لهذه المجالات بالتحول من وضعية التهميش إلى المساهمة في التنمية الاقتصادية، الأمر الذي يجعل الطالب ليس فقط منافسا في سوق العمل بل مبتكرا لحلول اجتماعية رقمية تتلاءم مع متطلبات العصر.

6. خاتمة:

يبدو أن آليات تعزيز ريادة الأعمال الرقمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ليست حكرا على التخصصات التقنية، فمن خلال توفير البنية التحتية الرقمية والدعم والتدريب عن طريق حاضنات الأعمال؛ يمكن للطلبة قيادة مشاريع رقمية مبتكرة لها القدرة على تنويع مصادر الدخل وتوفير فرص عمل جديدة في إطار اقتصاد المعرفة الذي يعتمد على الابتكار الرقمي. إلى جانب ذلك، يمكن لريادة الأعمال الرقمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية المساهمة في مواجهة بعض الأزمات، على سبيل المثال: توفير منصات التعليم عن بعد في حالة الحجر المنزلي أو إتاحة الفرصة لأصحاب المشاريع المصغرة من ترويج منتجاتهم بسهولة وأقل تكلفة عبر منصات رقمية موجهة للإشهار والعلاقات العامة.

7. قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم هياق. (2024). واقع العلاقة بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم التطبيقية في رسم استراتيجية ناجعة لتنمية مستدامة في الجزائر. *مجلة دراسات، 15* (1)، 337-356.
2. أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، و وفاء بنت ناصر المبيريك. (2019). *ريادة الأعمال*. الرياض، المملكة العربية السعودية: العبيكان للنشر.
3. إسلام محمد الناقة. (2023). *ريادة الأعمال*. عمان، الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
4. اعتماد محمد علام، و دينا مفيد علي حسن. (2019). *ريادة الاعمال والمشروعات الصناعية الصغيرة فى الريف*. القاهرة، مصر: المكتبة الأنجلو مصرية.
5. أمين محفوظي. (2020). دور جودة التعليم العالي في الاستجابة لمتطلبات المحيط الاقتصادي: دراسة ميدانية في بعض الجامعات الجزائرية. (جامعة يحي فارس، المحرر) *مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية*(6)، 8-29.
6. سهام بوغندوسة، و إيمان قماص. (2018). مستقبل العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية في ظل ترسيخ ثقافة الجودة الشاملة بؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي العربية. *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 2*(7)، 7-17.
7. شروق العكل. (2025). واقع العلوم الإنسانية والاجتماعية في العالم العربي. *المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، 8*(1)، 152-164.
8. عتريسي طلال. (2018). لماذا يتراجع الاهتمام بالعلوم الإنسانية في الجامعات العربية. *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*(33)، 587-601.

9. فاتن باشا. (2025). مساهمة الشراكة الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في تكوين الباحث في ميدان العلوم الإنسانية. *مجلة دفاتر المخبر، 20*(2)، 339-367.

10. مبروك كاهي. (2016). العمل, إصلاح التعليم العالي في الدول المغاربية وفق متطلبات سوق. *دفاتر السياسة والقانون*(15)، 671-687.

11. محمد بن موسى. (2017). سبل توطيد وتدعيم علاقة مؤسسات التعليم العالي بمحيطها الاقتصادي (مع الإشارة إلى تجربة الجزائر). (جامعة البليدة2، المحرر) *مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، 8*(2)، 30-42.

12. مظهر عبد المهدي علي ، و مظهر عبد المهدي أحمد. (2023). تأثير ريادة الأعمال الرقمية في سمعة الشركة. *مجلة اقتصاديات الأعمال، 5*(العدد خاص)، 189-211.

13. مها خليل شحادة. (2022). التحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية. *مجلة رماح للبحوث والدراسات*(62)، 37-62.

14. نوال نمور. (2012). كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي. قسنطينة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة منتوري.

15. Benneworth, P., & Jongbloed, B. (2010). Who matters to universities? A stakeholder perspective on humanities, arts and social sciences valorisation. *High Educ, 59*(5), 567-588.

16. Berman, E. (2012). *Creating the Market University: How Academic Science Became an Economic Engine.* Princeton: Princeton University Press.

17. Cunningham, J., Miller, K., & Perea-Vicente, J.-L. (2024). Academic entrepreneurship in the humanities and social sciences: a systematic literature review and research agenda. *The Journal of Technology Transfer, 49*, 1880-1913.

18. Etzkowitz, H. (2003). Research groups as 'quasi-firms': the invention of the entrepreneurial university. *Research Policy, 32*, 109-121.

19. Ismail Nor, A., Shafie Mohamed, F., Mohamed Barre, M., & Abdulle Hussein, M. (2025). The role of higher education institutions in promoting. *Cogent Business & Management, 12*(1).

20. Nussbaum, M. (2010). *Not for Profit: Why Democracy Needs the Humanities.* Princeton and Oxford: Princeton University Press.

21. Philpott, K., Dooley, L., O'Reilly, C., & Lupton, G. (2011). The entrepreneurial university: Examining the underlying academic tensions. *Technovation, 31*(4), 161-170.

22. Prasetyo, E., & Setyadharma, A. (2022). Digitalization Technology for Sustainable Rural. *Journal of Human Resource and Sustainability Studies, 10*(5), 464-484.